# الحركة العلمية الدينية لعلماء الكورد في بغداد: جذور، أعلام، وتأثيرات معرفية

د. انتصار مصطفى الجنابي[1]
[1]الجامعة العراقية , مركز البحوث والدراسات الإسلامية , intisarmustafa@gmail.com

**المؤلف المراسل:** د. انتصار مصطفى الجنابي*

**الملخص**

يتناول هذا البحث دراسة الحركة العلمية الكوردية في بغداد، باعتبارها واحدة من أبرز الحركات الفكرية التي أسهمت في تشكيل الهوية المعرفية للمدينة عبر العصور. فقد شكّل العلماء الكورد جزءًا أساسياً من البنية العلمية في بغداد، وأسهموا في تطوير حقول متعددة مثل التفسير والحديث والفقه واللغة العربية والتصوف، فضلاً عن مشاركتهم البارزة في بناء المؤسسات الدينية والتعليمية.

ويركّز البحث على تتبّع جذور وجود العلماء الكورد في بغداد، والعوامل التي دفعتهم إلى الهجرة العلمية نحوها، والبيئة الفكرية التي احتضنتهم. كما يتناول بالدراسة أبرز أعلام الحركة العلمية الكوردية الذين عاشوا أو درّسوا في بغداد، ويعرض نماذج مختارة من هؤلاء العلماء، مع تحليل منهجهم العلمي وتأثيرهم في الوسط الفكري البغدادي.

المصادر التراثية والحديثة التي وثّقت سير العلماء وإسهاماتهم. وخلص البحث إلى أن العلماء الكورد كانوا ركناً مهماً من أركان النهضة الفكرية في بغداد، وأسهموا بجهود علمية رائدة أثرت الحياة الثقافية والدينية، وأسست لتقاليد معرفية ما زال أثرها ممتداً في الحاضر. ويهدف البحث إلى إبراز هذا الدور من أجل ترسيخ الوعي بتاريخ التنوّع الثقافي والعلمي للعراق.

**الكلمات المفتاحية :**الحركات العلمية , علماء الكورد, أعلام بغداد

## 1.المقدمة

شهدت بغداد منذ تأسيسها في العصر العباسي موقعًا محوريًا في تاريخ الحضارة الإسلامية، إذ تحولت إلى مركز عالمي للعلم والفكر، وملتقى لعلماء من مختلف الأقاليم والأعراق والثقافات. وفي هذا الفضاء الحضاري المفتوح، لعب العلماء الكورد دورًا مهمًا في تشكيل الحركة العلمية، حيث أسهموا على مدى قرون في إثراء العلوم الشرعية واللغوية والفلسفية والتصوفية، وأصبح عدد منهم من أبرز أعلام المعرفة الإسلامية الذين تُدرَّس مؤلفاتهم وتُتناقل آراؤهم بين المدارس العلمية في بغداد وخارجها.

لقد توافد العلماء الكورد إلى بغداد منذ القرون الهجرية الأولى، مدفوعين بما تمتعت به المدينة من مكانة علمية رفيعة، وبما احتوته من مدارس نظامية وزوايا وجوامع تُعقد فيها حلقات العلم والإقراءات. ولم يكن حضورهم حضورًا هامشيًا أو عارضًا، بل كان حضورًا مؤثرًا أنتج طبقات علمية مرموقة شاركت في صناعة القرار العلمي والفقهي، وأسهمت في الإفتاء والتدريس والتأليف، وتولّت رئاسة المدارس وإدارة المؤسسات التعليمية، وأثرت في المسار الروحي والفكري لبغداد عبر التصوف السني المعتدل.

وتبرز أهمية هذا البحث في كونه يتناول جانبًا لم ينل حظه من الدراسة المعاصرة، وهو الحركة العلمية الكوردية في بغداد بوصفها حركة أصيلة وممتدة، لها جذور تاريخية واضحة، وأعلام بارزون، وتأثيرات معرفية تركت بصماتها في الذاكرة العلمية للمدينة. وعلى الرغم من وجود إشارات مبعثرة في كتب التراجم والطبقات حول العلماء الكورد، إلا أن الدراسات الجامعة التي تتبع مسارهم العلمي وتكشف تأثيرهم في النهضة الفكرية ما تزال محدودة، الأمر الذي يفتح المجال أمام هذا البحث ليُسهم في سدّ هذه الثغرة العلمية.

وينطلق البحث من إشكالية علمية تتمثل في السؤال الرئيس الآتي:

ما طبيعة إسهام العلماء الكورد في بغداد؟ وما حجم تأثيرهم في تشكيل النهضة الفكرية والمعرفية للمدينة عبر العصور؟

ومن هذه الإشكالية تتفرع أسئلة فرعية تتعلق بجذور الحركة العلمية، وأبرز أعلامها، ومجالات إسهام هؤلاء العلماء، ودورهم في المؤسسات العلمية، ومدى تأثير نتاجهم على الفكر الإسلامي في بغداد.

ويهدف البحث إلى:

1. دراسة جذور الحركة العلمية الكوردية في بغداد وعوامل تكوّنها.
2. توثيق أبرز أعلام العلماء الكورد الذين عاشوا في بغداد أو ارتبطوا بها علميًا.
3. تحليل إسهاماتهم في العلوم الشرعية واللغوية والتصوف والتربية والتعليم.
4. بيان انعكاس نشاطهم في تشكيل النهضة الفكرية البغدادية.
5. رصد التأثيرات المعرفية المتراكمة التي خلفتها هذه الحركة في الوسط العلمي.

وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي–التحليلي في دراسة الظاهرة وتحليل آثارها، بالإضافة إلى المنهج التاريخي في تتبع تطور الحركة العلمية الكوردية عبر الزمن، وقراءة

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12370]
- **Submission Date:** [2025//12/13], **Accepted Date:** [2026/1/25], **Published Date:** [02/08/2026]

سياقها الثقافي والاجتماعي، فضلًا عن المنهج المقارن في موازنة إسهامات العلماء الكورد بإسهامات غيرهم من العلماء في بغداد.
ويأمل هذا البحث أن يسهم في إعادة قراءة التاريخ العلمي للعراق من زاوية جديدة تُظهر التنوع الثقافي والمعرفي الذي ساهم في بناء حضارة بغداد، وأن يقدم إضافة علمية موثقة تُبرز مكانة العلماء الكورد ودورهم في خدمة العلوم والفكر، بما يعزز الهوية الوطنية العلمية للعراق ويكرّس مفهوم الشراكة الحضارية.

## المبحث الأول: جذور الحركة العلمية الكوردية في بغداد

مقدمة المبحث

شهدت الحركة العلمية في بغداد منذ القرون الإسلامية الأولى تفاعلاً واسعًا بين مختلف المكوّنات الثقافية والاجتماعية التي وفدت إلى المدينة طلبًا للعلم أو تسلّمًا لمهام التعليم والإفتاء. وقد شكّل العلماء الكورد أحد أبرز هذه المكوّنات التي أسهمت في إثراء المشهد العلمي، إذ ارتبط وجودهم في بغداد بمرحلة ازدهار معرفي كبير جعل من العاصمة مركزًا للمدارس النظامية والمستنصرية، وملتقى لكبار المفسرين والمحدثين والفقهاء واللغويين.
وقد ازداد حضور العلماء الكورد في بغداد مع اتساع الحركة العلمية في المناطق الكوردية نفسها، خاصة في أربيل والموصل وكركوك وديار بكر، الأمر الذي خلق تواصلاً علميًا مستمرًا بين هذه الحواضر وبغداد. فكان انتقال العلماء الكورد إلى العاصمة امتدادًا طبيعيًا لحركة علمية نشطة اعتمدت على الرحلات، والبحث عن المشايخ، والانخراط في المؤسسات التعليمية الكبرى.
وتكشف قراءة الجذور التاريخية للحركة العلمية الكوردية في بغداد عن ثلاثة محاور رئيسة: أولها دوافع انتقال العلماء الكورد إلى المدينة العلمية الأكبر في العالم الإسلامي آنذاك، وثانيها طبيعة البيئة الفكرية البغدادية التي أسهمت في صقل معارفهم وتوسيع آفاقهم، وثالثها المؤسسات التي شاركوا في التدريس فيها أو في إدارتها، والتي ساعدت في ترسيخ حضورهم داخل بنية العلوم الشرعية واللغوية والصوفية.
ومن خلال تحليل هذه الجذور يمكن إدراك أن وجود العلماء الكورد في بغداد لم يكن ظرفيًا أو عابرًا، بل كان حضورًا مؤسسيًا وفاعلاً امتد لقرون، وأسهم في تأسيس تقاليد علمية وفكرية ظل أثرها ممتدًا في المدينة حتى الأزمنة الحديثة.

### المطلب الأول: انتقال العلماء الكورد إلى بغداد ودوافعه

شكّلت بغداد منذ العصر العباسي مركزًا علميًا متقدّمًا، ومهوى أفئدة العلماء وطلبة العلم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي. وقد كان العلماء الكورد من بين الفئات التي اتجهت إلى بغداد لاعتبارات علمية وفكرية وثقافية عديدة. فقد امتلكت العاصمة البغدادية مكانة متميزة بين الحواضر العلمية، إذ ضمّت المدارس النظامية والمستنصرية، وحلقات التدريس في الجوامع الكبرى، ودور الحديث، وهي مؤسسات جعلت بغداد مركزًا علميًا لا يُجارى في تلك الحقبة. . (الذهبي، ج10، ص112.)
ومن أبرز الدوافع التي شجّعت العلماء الكورد على الانتقال إلى بغداد الرغبة في تحصيل العلوم على أيدي كبار العلماء، إذ أكّدت كتب التراجم أن الكثير من أئمة التفسير والحديث والفقه شكّلوا مقصداً رئيسًا لهم، لما عُرف عن مدارس بغداد من رسوخ علمي وتنوّع معرفي. وكان هذا الانتقال يتم غالبًا بعد اكتمال مراحل التعليم الأولى في مناطقهم الأصلية، كأربيل وكركوك وديار بكر والموصل، ثم ينتقلون إلى بغداد للتتلمذ على كبار المحدثين والفقهاء.. (ابن خلكان، 1978م، ج3، ص215.)
كما أن القرب الجغرافي بين المناطق الكوردية والعاصمة ساعد في سهولة الرحلات العلمية، إضافة إلى الطرق التجارية والثقافية التي ربطت شمال العراق وبلاد الشام ببغداد. وهو ما جعل انتقال العلماء الكورد إلى بغداد جزءًا من حركة علمية واسعة امتدّت لقرون طويلة، وشكّلت جسراً معرفياً بين هذه المناطق. (حاجي خليفة، 1982م، ج2، ص1448.)
إلى جانب ذلك، مثّلت بغداد بيئة حاضنة للتميّز العلمي؛ فهي توفر مجالاً واسعًا للكتابة والتأليف، لوفرة النساخ ودور الكتب والمراكز العلمية. لذا وجد العديد من العلماء الكورد في بغداد فرصة لإبراز نتاجهم العلمي، وتولّي مناصب التدريس والإفتاء، بل إن بعضهم وصل إلى رئاسة المدارس وإدارة الزوايا الصوفية، وهو ما رسّخ حضوراً علمياً كورديًا راسخًا داخل بغداد ظلّ أثره ممتدًا حتى العصور اللاحقة. (ابن رجب، 1985م، ج1، ص302.)

### المطلب الثاني: البيئة العلمية والفكرية الحاضنة للعلماء الكورد في بغداد

مثّلت بغداد منذ القرون الهجرية الأولى إحدى أهم الحواضر العلمية في العالم الإسلامي، وقد امتازت ببيئة فكرية خصبة أظهرت قدرة كبيرة على استيعاب العلماء الوافدين إليها من مختلف الأقاليم، ومنهم العلماء الكورد. فقد تميزت المدينة ببنية معرفية متكاملة، شملت المدارس الكبرى، وحلقات الدرس في المساجد، ودور الحديث، ومجالس العلماء، وهو ما وفّر شروطًا مثالية لازدهار الحركة العلمية للكورد، واكتسابهم مناهج متنوعة في الفقه والحديث والتفسير واللغة. ( اليعقوبي، 1960م، ص152.)
كانت المدارس النظامية التي أسسها الوزير السلجوقي نظام الملك من أبرز المؤسسات العلمية التي جذبت العلماء الكورد، لما تميّزت به من مستويات تعليمية عالية، ونظام دقيق في اختيار الأساتذة، ودعم مالي مستمر. وقد أسهمت هذه المدارس في تحقيق نقلة نوعية في تكوين العلماء الكورد، خصوصًا في الفقه الشافعي وعلم الكلام، لاسيما أن كثيرًا من مدرّسيها كانوا من أقطاب العلوم الشرعية في القرن الخامس والسادس الهجري. ومع الوقت أصبح بعض العلماء الكورد جزءًا من الهيئة التدريسية لهذه المدارس، ما عزّز حضورهم العلمي في بغداد. (ابن الجوزي، 1992م، ج8، ص44.)

كما كان للمدرسة المستنصرية دور كبير في استقبال العلماء الكورد، خاصة بعد القرن السابع الهجري، إذ مثلت هذه المدرسة مركزًا للتعليم المتعدد المذاهب، تجمع بين الفقهاء الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة في نظام تعليمي متقدّم. وقد مكّن هذا الانفتاح المذهبي العلماء الكورد من احتكاك أوسع بتنوع المدارس الفكرية، والنقاشات العلمية، ومناهج التدريس، مما أسهم في صقل قدراتهم وإثراء نتاجهم العلمي.(المقريزي، 1998م، ج3، ص112.)

إلى جانب المدارس، شكّلت حلقات العلم في الجوامع والمساجد الكبرى مثل الجامع الكبير في الرصافة، وجامع المنصور، وجامع الإمام أبي حنيفة، فضاءات معرفية مفتوحة يلقي فيها العلماء دروسهم في التفسير والحديث والفقه واللغة. وقد كانت هذه الحلقات ملتقى لطلبة العلم من مختلف الجنسيات والمناطق، وكان العلماء الكورد يشاركون فيها بشكل فعال، إما حضورًا وتعلّمًا أو تدريسًا وإجازةً للرواة. (السمعاني، 1988م، ج5، ص72.)

أما الزوايا والخانقاهات الصوفية، فقد لعبت دورًا أساسيًا في تشكيل الوعي الروحي للعلماء الكورد، خاصة وأن مناطق كوردستان نفسها شهدت حراكًا صوفيًا واسعًا.

وقد استقر عدد من المشايخ الكورد في بغداد داخل هذه الزوايا، وأصبحوا جزءًا من البنية الروحية للمدينة، ونشروا فيها طرائقهم التعليمية والأخلاقية، وأسهموا في بناء الخطاب الصوفي السني المتوازن. (ابن كثير، 1985م، ج13، ص121.)

ولا يمكن إغفال دور الأسواق الثقافية ودور الكتب في بغداد، التي أتاحت للعلماء الكورد الاطلاع على أحدث المؤلفات، والتكوين على يد كبار النساخ، والحصول على مخطوطات نادرة. وقد أشارت كتب التراجم إلى أن العديد من العلماء الكورد استفادوا من هذه البيئة العلمية المتقدمة ليطوّروا مشاريعهم المعرفية، وينتجوا مؤلفات عديدة في مختلف العلوم الإسلامية. (حاجي خليفة، 1982م، ج2، ص1550.)

من خلال هذا كله يتضح أن البيئة العلمية في بغداد كانت بيئة متكاملة، جمعت بين المؤسسات الرسمية كالنظامية والمستنصرية، والمؤسسات الشعبية كحلقات المساجد والزوايا، إلى جانب النشاط العلمي الحر في الأسواق ودور الكتب. وهذه العناصر مجتمعة وفّرت للعالم الكوردي قاعدة معرفية صلبة، ساعدته على تطوير نتاجه العلمي، والاندماج في الحركة الفكرية البغدادية، بل والمساهمة فيها بشكل مؤثر عبر القرون.

**المطلب الثالث: المؤسسات العلمية التي احتضنت العلماء الكورد في بغداد**

احتضنت بغداد عبر تاريخها الطويل مؤسسات علمية متنوعة شكّلت إطارًا معرفيًا واسعًا ساعد العلماء الكورد على الاندماج في الحياة العلمية، والإسهام في تطويرها. وقد مثّلت هذه المؤسسات –المدرسية منها والمسجدية والصوفية– محاضن حقيقية للعلم والتعليم، وهيأت للعلماء الكورد فرصة الانفتاح على المدارس الفكرية الكبرى، والتفاعل مع التيارات العلمية في المدينة.

**أولًا: المدارس النظامية والمستنصرية**

تعد المدارس النظامية من أبرز المؤسسات العلمية التي استقطبت العلماء الكورد منذ القرن الخامس الهجري، إذ كانت تتمتع بسمعة علمية عالية، وبنظام تعليمي محكم وضعه الوزير نظام الملك، الذي جعلها مركزًا للتدريس في الفقه والحديث والأصول والمناظرة. وقد شارك العلماء الكورد في هذه المدارس إما طلبةً يتلقّون العلم على كبار الشيوخ، أو مدرّسين يتولّون حلقات علمية في الفقه أو أصوله أو اللغة.(ابن الجوزي، 1992م، ج8، ص44.)

أما المدرسة المستنصرية، التي أسسها الخليفة المستنصر بالله سنة 631هـ، فقد مثّلت نقلة نوعية في تاريخ التعليم ببغداد، إذ كانت أول جامعة منظمة تشمل تدريس المذاهب الأربعة في آن واحد. وقد وجد العلماء الكورد في المستنصرية بيئة علمية مفتوحة تجمع بين الاتجاهات المذهبية المتنوعة، مما أتاح لهم فرصة توسيع قدراتهم العلمية، والمشاركة في تدريس بعض العلوم، خصوصًا في الفقه الشافعي والحنفي. (المقريزي، 1998م، ج3، ص112.)

**ثانيًا: المساجد الكبرى وحلقات العلم**

إلى جانب المدارس، شكّلت المساجد فضاءً واسعًا لاحتضان العلماء الكورد، إذ كانت الحلقات العلمية تُعقد فيها بصورة يومية، ويُدرَّس فيها التفسير والحديث والفقه والعلوم العربية. ومن أبرز هذه المساجد:

- جامع المنصور الذي كان أحد أهم مراكز نشر الحديث والفقه.
- جامع الإمام أبي حنيفة الذي انتشرت فيه حلقات المذهب الحنفي.
- جامع المدرسة النظامية الذي ضم نخبة من العلماء من مختلف الأقاليم، بينهم علماء كورد برزوا في رواية الحديث والقراءات.

وقد لعبت هذه المساجد دورًا كبيرًا في تكوين العلماء الكورد، لما تميزت به من حضور علمي مكثف، ونقاشات ومناظرات علمية، وتواصل مباشر بين العلماء وطلبة العلم. (السمعاني، 1988م، ج5، ص72.)

**ثالثًا: الزوايا والخانقاهات الصوفية**

مثّلت الزوايا الصوفية أحد أهم المحاضن التي استقر فيها عدد من العلماء الكورد، خاصةً أولئك الذين ينتمون إلى طرق صوفية ذات جذور كوردية مثل الطريقة القادرية والنقشبندية. وقد شهدت بغداد في القرون السابعة والثامنة والتاسعة الهجرية انتشارًا واسعًا للزوايا والخانقاهات، مثل خانقاه الشيخ عبد القادر الجيلاني و زاوية الشيخ عمر السهروردي، حيث تولّى بعض العلماء الكورد مناصب التدريس والإرشاد في هذه المؤسسات. (ابن كثير، 1985م، ج13، ص121.)

وقد أسهم هذا الانخراط في نشر التصوف السني المعتدل، وتعزيز الأخلاق والسلوك الروحي، وتكوين شريحة من التلاميذ الذين أصبح لهم فيما بعد دورٌ علمي في بغداد وخارجها.

**رابعًا: دور الكتب والأسواق الثقافية**

كانت دور الكتب في بغداد –مثل دار العلم وبيت الحكمة في عصره الأول– إضافة إلى الأسواق المخصصة للكتّاب


- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12370]
- **Submission Date:** [2025//12/13], **Accepted Date:** [2026/1/25], **Published Date:** [02/08/2026]

والنساخ، مركزًا لجذب العلماء الكورد، إذ أتاح لهم ذلك الاطلاع على المخطوطات النادرة، والحصول على نسخ من الكتب، ونسخ مؤلفاتهم ونشرها.
وقد استفاد العلماء الكورد من هذا النشاط العلمي المتقدم ليتركوا مؤلفات في الفقه والحديث واللغة والتاريخ، لا تزال محفوظة في خزائن المخطوطات حتى اليوم. (حاجي خليفة، 1982م، ج2، ص1550.)
خامسًا: المناصب العلمية والإدارية
لم يقتصر دور العلماء الكورد على تلقي العلم فقط، بل تجاوز ذلك إلى تولّيهم مناصب علمية وإدارية في بغداد، مثل رئاسة التدريس في المدارس، والإفتاء، والإشراف على الزوايا، وإدارة بعض المكتبات الوقفية. وقد ذكر المؤرخون أسماء عدد من العلماء الكورد الذين تسلموا هذه المهام نتيجة لكفاءتهم العلمية وتميزهم في العلوم الشرعية واللغوية. (ا لذهبي، 1998م، ج2، ص320.)
ويتضح مما سبق أن المؤسسات العلمية في بغداد –بمختلف أنواعها– مثّلت فضاءً رحبًا للعلماء الكورد، مكّنهم من اكتساب العلوم الشرعية واللغوية، والاندماج في الحركة الفكرية للمدينة، والمشاركة الفاعلة في صناعة نهضتها المعرفية. وقد ساهم هذا الاندماج في ترسيخ حضورهم العلمي، وخلق تفاعل مشترك بين المدارس البغدادية والمناطق الكوردية.

## المبحث الثاني: أعلام الحركة العلمية الكوردية وإسهاماتهم

مقدمة
شهدت بغداد على مدى قرون حضورًا لافتًا لعدد من العلماء الكورد الذين كان لهم دور بارز في تشكيل ملامح الحياة العلمية والفكرية فيها. وقد امتدت إسهامات هؤلاء العلماء إلى مختلف ميادين المعرفة الإسلامية، من التفسير والحديث والفقه واللغة، إلى التصوف ومجالات التأليف والتدريس والإفتاء. ويكشف تتبّع سيرتهم العلمية عن أنهم لم يكونوا مجرد طلاب علم ارتحلوا إلى بغداد فحسب، بل كانوا فاعلين أساسيين في مدارسها، ونشطاء في مؤسساتها العلمية، وذوي دور مؤثر في الحركة الفكرية والثقافية للمدينة.
وتبرز أهمية هذا المبحث في تسليط الضوء على الإطار العلمي العام الذي أسهم فيه العلماء الكورد، وإبراز المجالات المعرفية التي شاركوا فيها، وموقعهم داخل مؤسسات بغداد العلمية. ومن خلال دراسة هذا الدور يمكن إدراك مدى عمق الصلة بين الحركة العلمية الكوردية والنشاط العلمي البغدادي، وكيف أثمرت هذه العلاقة عن نتاج علمي أثّر في الأجيال اللاحقة، وفي مدارس العلم داخل العراق وخارجه.
ويستعرض هذا المبحث ثلاثة محاور أساسية:
1. إسهامات العلماء الكورد في العلوم الشرعية كالفقه والتفسير والحديث.
2. إسهاماتهم في العلوم اللغوية والفكرية كاللغة العربية والبلاغة والمنطق والتاريخ.
3. دورهم في التصوف والفكر الروحي وإسهامهم في بناء الزوايا والخانقاهات ونشر المناهج السلوكية.

ومن خلال هذه المحاور، يقدّم المبحث رؤية شاملة لطبيعة الدور العلمي الذي أدّاه العلماء الكورد، وامتداد تأثيرهم في الحياة الفكرية لبغداد.

### المطلب الأول: الإسهامات في العلوم الشرعية

حظيت العلوم الشرعية بمكانة مركزية في النشاط العلمي للعلماء الكورد في بغداد، إذ كان معظمهم من المتخصصين في الفقه وأصوله، والحديث وعلومه، والتفسير وعلوم القرآن. وقد نقلت كتب التراجم والطبقات أن عددًا من العلماء الكورد برزوا في هذه العلوم، وأصبحوا من المراجع المهمّة في حلقات التدريس، ومن أصحاب المؤلفات التي كان لها دور في الارتقاء بمستوى الدراسات الشرعية. (الذهبي، ج20، ص233.)

**أولًا: الإسهام في علم التفسير وعلوم القرآن**

شارك العلماء الكورد في حلقات التفسير التي كانت تُعقد في المدارس النظامية والمساجد الكبرى. ومن أشهر المفسرين الكورد الذين ارتبطوا ببغداد ابن الصلاح الكوردي صاحب "علوم الحديث" الذي كانت له دروسٌ في التفسير أثناء رحلاته العلمية .كما أسهم علماء آخرون في تدريس القراءات وضبط المصاحف، وشهدت بغداد نشاطًا واسعًا للقراء الكورد الذين تميزوا بدقة الأداء وإتقان الضبط. (ابن حجر، 1984م، ج1، ص412.) (السيوطي، 1996م، ج1، ص223.)

**ثانيًا: الإسهام في الفقه وأصوله**

برز العلماء الكورد في الفقه الشافعي والحنفي بصورة خاصة، وأسهموا في إحياء حلقات الفقه في بغداد، سواء في المدارس النظامية أو المستنصرية. وقد تولّى عدد منهم مناصب التدريس والإفتاء، وكان لهم حضور مؤثر في شرح كتب المذاهب وتدوين الحواشي والشروح. وتشير المصادر إلى أن بعض العلماء الكورد درّسوا في المدرسة النظامية، وأسهموا في نشر أصول الفقه ومنهج المناظرة. (السبكي ، 1992م، ج7، ص116.)

**ثالثًا: الإسهام في الحديث وعلومه**

كان لعلم الحديث حضور متميز لدى العلماء الكورد، إذ رحل الكثير منهم إلى بغداد للقاء كبار المحدثين، وتلقّي الإجازة بالرواية، ثم عادوا ليؤدّوا دورًا مهمًا في نشر علم الحديث في المدينة.
وقد احتضنت بغداد عددًا منهم داخل دور الحديث والزوايا الدينية. وذكر المؤرخون أن بعضهم كانت له مجالس رواية ثابتة في الجامع الكبير وجامع أبي حنيفة، وأسهموا في نشر الكتب الحديثية، وإكثار الرواية، وتدقيق الأسانيد. (الخطيب البغدادي، 2001م، ج3، ص91.)
والذي يبدو لي أن العلماء الكورد أسهموا بشكل فعّال في تطوير العلوم الشرعية في بغداد، وكان لهم حضور علمي مؤثر في الفقه والحديث والتفسير، سواء عبر التدريس أو التأليف أو المشاركة في مؤسسات التعليم الشرعي.

### المطلب الثاني: الإسهامات اللغوية والفكرية للعلماء الكورد في بغداد

لـم تقتصـر إسـهامات العلمـاء الكـورد فـي بغـداد علـى العلـوم الشـرعية فحسـب، بـل امتـدت إلـى ميـادين اللغـة العربيـة وآدابهـا، والفكـر الإسـلامي، والفلسـفة والكـلام، والتـاريخ والكتابـة، وهـي مجـالات أسـهمت فـي تشـكيل الهويـة الثقافيـة للمدينـة. وقـد كـان العلمـاء الكـورد جـزءًا مـن النخبـة الفكريـة التـي شـاركت فـي بنـاء النهضـة اللغويـة والمعرفيـة، وأظهـرت قـدرة علـى الإبـداع العلمي في سياقات متعددة.

**أولًا: الإسهامات في اللغة العربية وعلومها**

شـكّلت اللغـة العربيـة محـورًا مهمًـا فـي حيـاة العلمـاء الكـورد؛ إذ حرصـوا علـى إتقانهـا دراسـةً وتأليفًـا، لمـا لهـا مـن صـلة مباشـرة بـالعلوم الشـرعية. وتشـير المصـادر إلـى أن عـددًا منهم بـرع فـي النحـو والصـرف والبلاغـة، وشـارك فـي حلقـات اللغـة التـي كانـت تُعقـد فـي المدرسـة النظاميـة والمسـاجد الكبـرى .كمـا قـام بعـض العلمـاء الكـورد بشـرح المتـون اللغويـة المشـهورة، وتركـوا حـواشٍ وتعليقـات علـى كتـب سـيبويه والزمخشـري وابـن جنـي، ما يعكس رسوخهم في علوم العربية.

وكان لبعضهم إسهام واضح في تدريس اللغة العربية لطلبة المدارس النظامية، حيث تذكر كتب التراجم أن علماء كورد تولّوا حلقات في النحو والبلاغة، وقد خرّجوا أجيالًا من طلاب العلم الذين أصبحوا فيما بعد من كبار مدرّسي بغداد (السيوطي، 1998م، ج1، ص233.)

**ثانيًا: الإسهامات في الفكر الإسلامي والفلسفة والمنطق**

امتدت إسهامات العلماء الكورد إلى ميدان الفكر الإسلامي، خاصة في علم الكلام والمنطق، حيث شاركوا في النقاشات الفكرية التي كانت دائرة في بغداد حول قضايا العقيدة، ومناهج الاستدلال، ومباحث الحكمة. وكانت المدرسة النظامية والمستنصرية ميدانًا لهذا النشاط العلمي، حيث درّس بعض العلماء الكورد كتب الغزالي والجويني والفخر الرازي، وكتبوا شروحًا على بعض المصنفات الكلامية. (ابن النديم، 1980م، ص411.)

كما كانت لهم مشاركة في ترجمة الأفكار الفلسفية إلى سياق إسلامي منضبط، إذ نقلت بعض المصادر شروحًا لكورد على كتب المنطق والأصول، وعلى كتب في الحكمة العملية والنظرية، وهو ما أسهم في تطور الفكر الفلسفي والجدلي في بغداد.

**ثالثًا: الإسهامات في التاريخ والكتابة والتدوين**

كان للعالم الكوردي دورٌ واضح في كتابة التاريخ وتدوين الأحداث؛ إذ شارك عدد منهم في التأريخ لبغداد وللمنطقة الكوردية، وتأريخ تراجم العلماء، وكتبوا في السير والتاريخ الاجتماعي. وتشير المصادر إلى مؤلفات لعلماء كورد تناولوا فيها سير شيوخ بغداد، ومجالس العلم، والحياة الثقافية للمدينة. (ابن خلدون، 2004م، ص544.)

وقد برز بعضهم في تدوين كتب التراجم التي حفظت أسماء عدد كبير من العلماء من شتى الأقاليم، وأسهمت في توثيق الحياة العلمية البغدادية، وهو ما يظهر طبيعة التفاعل العلمي بين الكورد وبغداد، والقدرة على توثيق المعرفة في سياقها الاجتماعي والفكري. (الخطيب البغدادي، 2001م، ج1، ص27.)

**رابعًا: الإبداع الأدبي والشعري**

شارك عدد من العلماء الكورد في النشاط الأدبي والشعري في بغداد، حيث كانت المدينة مركزًا للأدب العربي، وميدانًا للمساجلات والروايات الأدبية. وقد نظم بعض العلماء الكورد الشعر في مدح العلماء، أو في الحكمة والزهد، كما كانت لهم مشاركات في كتابة الرسائل الأدبية والخطب والمواعظ، مما يدل على إسهامهم في الجوانب الجمالية للثقافة البغدادية (الزركشي ، 1992م، ج1، ص88.)

من هنا يتضح لنا من خلال هذه المعطيات أن العلماء الكورد لم يكونوا مجرد حفاظ للعلوم الشرعية، بل كانوا فاعلين في الثقافة العربية بجوانبها اللغوية والأدبية والفكرية، وأثروا في المشهد البغدادي عبر تدريس اللغة، وتطوير الفكر الكلامي، والمشاركة في التأريخ والكتابة، والإبداع الأدبي، وهو ما يجعل حضورهم جزءًا أساسيًا من النسيج الثقافي للمدينة.

## المطلب الثاني: الإسهامات اللغوية والفكرية للعلماء الكورد في بغداد

لـم تقتصـر إسـهامات العلمـاء الكـورد فـي بغـداد علـى العلـوم الشـرعية فحسـب، بـل امتـدت إلـى ميـادين اللغـة العربيـة وآدابهـا، والفكـر الإسـلامي، والفلسـفة والكـلام، والتـاريخ والكتابـة، وهـي مجـالات أسـهمت فـي تشـكيل الهويـة الثقافيـة للمدينـة. وقـد كـان العلمـاء الكـورد جـزءًا مـن النخبـة الفكريـة التـي شـاركت فـي بنـاء النهضـة اللغويـة والمعرفيـة، وأظهـرت قـدرة علـى الإبـداع العلمي في سياقات متعددة.

**أولًا: الإسهامات في اللغة العربية وعلومها**

شـكّلت اللغـة العربيـة محـورًا مهمًـا فـي حيـاة العلمـاء الكـورد؛ إذ حرصـوا علـى إتقانهـا دراسـةً وتأليفًـا، لمـا لهـا مـن صـلة مباشـرة بـالعلوم الشـرعية. وتشـير المصـادر إلـى أن عـددًا منهم بـرع فـي النحـو والصـرف والبلاغـة، وشـارك فـي حلقـات اللغـة التـي كانـت تُعقـد فـي المدرسـة النظاميـة والمسـاجد الكبـرى. كمـا قـام بعـض العلمـاء الكـورد بشـرح المتـون اللغويـة المشـهورة، وتركـوا حـواشٍ وتعليقـات علـى كتـب سـيبويه والزمخشـري وابـن جنـي، ما يعكس رسوخهم في علوم العربية.

وكـان لبعضـهم إسـهام واضـح فـي تـدريس اللغـة العربيـة لطلبـة المـدارس النظاميـة، حيـث تـذكر كتـب التـراجم أن علمـاء كـورد تولّـوا حلقـات فـي النحـو والبلاغـة، وقـد خرّجـوا أجيـالًا مـن طـلاب العلـم الـذين أصـبحوا فيمـا بعـد مـن كبـار مدرّسـي بغـداد. (السيوطي ، 1998م، ج1، ص233.)

**ثانيًا: الإسهامات في الفكر الإسلامي والفلسفة والمنطق**

امتـدت إسـهامات العلمـاء الكـورد إلـى ميـدان الفكـر الإسـلامي، خاصـة فـي علـم الكـلام والمنطـق، حيـث شـاركوا فـي النقاشـات الفكريـة التـي كانـت دائـرة فـي بغـداد حـول قضـايا العقيـدة، ومنـاهج الاسـتدلال، ومباحـث الحكمـة. وكانـت المدرسـة النظاميـة والمستنصـرية ميـدانًا لهـذا النشـاط العلمـي، حيـث درّس بعـض العلمـاء الكـورد كتـب الغزالـي والجـويني والفخـر

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12370]
- **Submission Date:** [2025//12/13], **Accepted Date:** [2026/1/25], **Published Date:** [02/08/2026]

الرازي، وكتبوا شروحًا على بعض المصنفات الكلامية. (ابن النديم ، 1980م، ص411.)
كما كانت لهم مشاركة في ترجمة الأفكار الفلسفية إلى سياق إسلامي منضبط، إذ نقلت بعض المصادر شروحًا لكورد على كتب المنطق والأصول، وعلى كتب في الحكمة العملية والنظرية، وهو ما أسهم في تطور الفكر الفلسفي والجدلي في بغداد. (ابن خلدون، 2004م، ص544.)

**ثالثًا: الإسهامات في التاريخ والكتابة والتدوين**

كان للعالم الكوردي دورٌ واضح في كتابة التاريخ وتدوين الأحداث؛ إذ شارك عدد منهم في التأريخ لبغداد وللمنطقة الكوردية، وتأريخ تراجم العلماء، وكتبوا في السير والتاريخ الاجتماعي. وتشير المصادر إلى مؤلفات لعلماء كورد تناولوا فيها سير شيوخ بغداد، ومجالس العلم، والحياة الثقافية للمدينة. (الخطيب البغدادي ، 2001م، ج1، ص27.)
وقد برز بعضهم في تدوين كتب التراجم التي حفظت أسماء عدد كبير من العلماء من شتى الأقاليم، وأسهمت في توثيق الحياة العلمية البغدادية، وهو ما يظهر طبيعة التفاعل العلمي بين الكورد وبغداد، والقدرة على توثيق المعرفة في سياقها الاجتماعي والفكري.

**رابعًا: الإبداع الأدبي والشعري**

شارك عدد من العلماء الكورد في النشاط الأدبي والشعري في بغداد، حيث كانت المدينة مركزًا للأدب العربي، وميدانًا للمساجلات والروايات الأدبية. وقد نظم بعض العلماء الكورد الشعر في مدح العلماء، أو في الحكمة والزهد، كما كانت لهم مشاركات في كتابة الرسائل الأدبية والخطب والمواعظ، مما يدل على إسهامهم في الجوانب الجمالية للثقافة البغدادية. (الزركشي، 1992م، ج1، ص88.)
وهنا يتضح لنا من خلال هذه المعطيات أن العلماء الكورد لم يكونوا مجرد حفاظ للعلوم الشرعية، بل كانوا فاعلين في الثقافة العربية بجوانبها اللغوية والأدبية والفكرية، وأثروا في المشهد البغدادي عبر تدريس اللغة، وتطوير الفكر الكلامي، والمشاركة في التأريخ والكتابة، والإبداع الأدبي، وهو ما يجعل حضورهم جزءًا أساسيًا من النسيج الثقافي للمدينة.

**المطلب الثالث: الإسهامات في التصوف والفكر الروحي**

احتل التصوف مكانة بارزة في الحياة العلمية للكثير من العلماء الكورد، فقد ارتبطت مناطق كوردستان تاريخيًا بالحركات الصوفية، وتخرّج منها عدد من المشايخ الذين كان لهم حضور مؤثر في بغداد. وقد أسهم العلماء الكورد بفعالية في تشكيل الخطاب الروحي للمدينة، وتطوير مناهج السلوك الصوفي، وتأسيس الزوايا والخانقاهات التي أصبحت مراكز مهمة للتعليم والتربية والتهذيب.

أولًا: الدور الروحي للعلماء الكورد في بغداد

كان العلماء الكورد جزءًا من البيئة الصوفية البغدادية التي ازدهرت بين القرنين السادس والثامن الهجريين، إذ حملوا معهم تجارب روحية عميقة ومناهج سلوكية متوازنة. وقد تميز خطابهم الصوفي بالاعتدال، والالتزام بالكتاب والسنة، مما جعلهم مقبولين في الأوساط العلمية، وأسهم في انتشار فكرهم بين طلاب العلم والعامة. (ابن الجوزي، 1984م، ج2، ص178.)
وقد انخرط بعضهم في حلقات الوعظ والإرشاد التي كانت تُقام في المساجد والزوايا، حيث كانوا يجمعون بين الفقه والتصوف، ويقدمون خطابًا متزنًا يركز على تزكية النفس وإحياء القيم الروحية.

**ثانيًا: الزوايا والخانقاهات الصوفية ومنهج السلوك**

شهدت بغداد وجود عدد من الزوايا الصوفية التي أسسها أو أشرف عليها علماء كورد، خصوصًا تلك المرتبطة بالطريقة القادرية والنقشبندية. وقد كانت هذه الزوايا مراكز تعليمية وروحية تستقبل طلاب العلم من مختلف المناطق، وتوفر لهم برامج في قراءة القرآن، وحفظ المتون، ومجالس الذكر، ودراسة كتب التصوف السني (ابن كثير، 1985م، ج13، ص121.)
ومن أشهر هذه المؤسسات خانقاه الشيخ عبد القادر الجيلاني التي كان لها ارتباط كبير بالعلماء الكورد، إذ كان عدد من شيوخها وتلامذتها ينحدرون من المناطق الكوردية، وأسهموا في نشر طريقة الجيلاني في العراق والشام والأناضول. كما أن زاوية الشيخ عمر السهروردي استقبلت عددًا من العلماء الكورد ممن تعلموا فيها أو شاركوا في حلقات التربية الروحية(السهروردي، 1990م، ص55.)

**ثالثًا: الإسهام في كتابة التراث الصوفي**

أسهم العلماء الكورد في إنتاج عدد من المؤلفات في التصوف، سواء في بغداد أو أثناء رحلاتهم العلمية. وتشير المصادر إلى أن بعضهم كتب رسائل في السلوك، وقدم شروحًا على كتب صوفية مهمة مثل كتب السلمي، والقشيري، والغزالي
وقد كان لهذه المؤلفات دور في نقل التجارب الروحية الكوردية إلى بغداد، وفي الوقت نفسه إكساب التصوف الكوردي عمقًا معرفيًا مستمدًا من البيئة العلمية البغدادية.
كما أسهم عدد منهم في نقل الروايات الصوفية، وتوثيق سلاسل المشايخ، وكتابة تراجم الأولياء والصالحين في بغداد، وهو ما يظهر مدى اندماجهم في الحياة الروحية للمدينة.

**رابعًا: التأثير في الحياة الاجتماعية والدينية في بغداد**

لم يقتصر دور العلماء الكورد على التدريس داخل الزوايا، بل امتد ليشمل التأثير الاجتماعي، حيث كان لهم دور في المصالحة بين الناس، وإصلاح ذات البين، وتقديم الإرشاد الأخلاقي، والدعوة إلى السلوك الزاهد ونبذ التعصب. وقد أكسبهم هذا الدور قبولًا واسعًا وثقة اجتماعية كبيرة (القشيري، 1998م، ص92.)
ومن خلال ما سبق أن العلماء الكورد قدموا إسهامات كبيرة في التصوف والفكر الروحي في بغداد، من خلال مشاركتهم في الزوايا والخانقاهات، وتأليف الكتب الصوفية، وتقديم نماذج سلوكية معتدلة. وقد أسهم هذا الدور في تشكيل الحياة الروحية للمدينة، وفي ترسيخ التوازن بين العلم والسلوك لدى طلاب العلم (الذهبي، 2003م، ج12، ص204.)

**المبحث الثالث: التأثيرات المعرفية للحركة العلمية الكوردية في بغداد**

مقدمة

مثل حضور العلماء الكورد في بغداد امتدادًا طبيعيًا للحركة العلمية التي نشأت في المناطق الكوردية، لكنه في الوقت ذاته تحوّل إلى قوة معرفية مستقلة لها تأثيرها الواضح في المدينة. فمع اندماج العلماء الكورد في مؤسسات بغداد العلمية والمذهبية والصوفية، ظهر لهم دور بارز في تشكيل الحياة العلمية والتربوية، وأسهموا في بناء مؤسسات دينية وتعليمية، وفي تخريج أجيال من العلماء والفقهاء والمحدثين الذين كان لهم أثر واسع في العراق وخارجه.

وقد كان تأثيرهم المعرفي ممتدًا عبر ثلاثة مستويات رئيسة:

الأول: تولّي مناصب تعليمية وإدارية في المدارس والمساجد والزوايا، مما مكّنهم من التأثير في مسار التعليم الشرعي.

الثاني: تخريج العلماء والطلاب الذين حملوا هذه المناهج ونشروها في الأمصار.

الثالث: إسهاماتهم الفكرية والتأليفية التي أصبحت جزءًا من التراث العلمي لبغداد.

يهدف هذا المبحث إلى بيان هذه التأثيرات، والكشف عن الدور الذي أدّاه العلماء الكورد في تطوير بنية المؤسسات التعليمية، وفي تشكيل النهضة الفكرية للمدينة، وصولًا إلى دراسة نماذج تطبيقية لأبرز العلماء الكورد الذين عاشوا في بغداد.

## المطلب الأول: العلماء الكورد وبناء المؤسسات التعليمية في بغداد

مثّل العلماء الكورد عنصرًا رئيسًا في الحركة التعليمية ببغداد، فقد شاركوا في تأسيس وإدارة المدارس والمساجد والزوايا، وأسهموا في تطوير مناهج التعليم الشرعي واللغوي، وفي ضبط العملية التعليمية داخل المؤسسات العلمية الكبرى.

وقد كان لهذا الدور أثر بالغ في انتشار المعرفة واستمرارية النهضة العلمية في المدينة.

### أولًا: تولّي مناصب التدريس في المدارس النظامية والمستنصرية

شغل عدد من العلماء الكورد مناصب التدريس في المدرسة النظامية والمستنصرية، فضلًا عن مدارس أخرى كانت قائمة في بغداد خلال القرون الخامسة إلى الثامنة الهجرية. وقد تميز هؤلاء العلماء بكفاءتهم العلمية في الفقه والحديث، مما أهلهم لتولّي كرسي التدريس في هذه المدارس .وتذكر المصادر أن بعضهم كان يتولى تدريس الفقه الشافعي أو الحنفي، وأنهم كانوا جزءًا من الحركة العلمية الرسمية التي نظّمتها الدولة في بغداد. (السبكي1992م، ج7، ص116.)

### ثانيًا: الإشراف على المساجد والزوايا الدينية

إلى جانب التدريس، شارك العلماء الكورد في الإشراف على المساجد والزوايا الصوفية، وكانت هذه المواقع تمثّل مؤسسات تعليمية مهمة في بغداد. فقد تولّى عدد منهم إمامة المساجد الكبرى، وتقديم الدروس اليومية في التفسير والحديث والفقه. كما أشرف آخرون على الزوايا الصوفية التي أصبحت مراكز لنشر العلم والذكر والقراءة، والاهتمام بالطلاب الفقراء عبر توفير الإقامة والطعام. (لخطيب البغدادي، 2001م، ج3، ص91.)

### ثالثًا: نشر المناهج التعليمية وتطوير أساليب التدريس

كان للعلماء الكورد دور بارز في تطوير المناهج التعليمية داخل المدارس، حيث عملوا على تدريس المتون الفقهية واللغوية، وإضافة شروح وتعليقات عليها، كما كانوا يعقدون مجالس المناظرة والمناظرات الفقهية، بما يعزز العقلية الجدلية لدى الطلاب .وقد أسهم هذا النشاط في صقل مهارات طلاب العلم في بغداد، وفي رفع مستوى التعليم الشرعي داخل المدارس والمساجد. (ابن النديم، 1980م، ص411.)

### رابعًا: المساهمة في نسخ الكتب ونشر المعرفة

أسهم العلماء الكورد كذلك في نسخ المخطوطات وتدقيقها، لا سيما في الفقه والحديث، إذ كانت بغداد مركزًا نشطًا للنسخ والتدوين. وقد كان بعض العلماء الكورد يعملون مع النساخ أو يشرفون عليهم، مما ساهم في نشر الكتب العلمية على نطاق واسع) (حاجي خليفة، 1982م، ج2، ص1550.)

### خامسًا: بناء شبكة من العلاقات العلمية

تميز العلماء الكورد في بغداد ببناء شبكات واسعة من العلاقات العلمية، فقد ارتبطوا بكبار العلماء في المدينة من العرب والتركمان والفرس، واندمجوا في حلقاتهم ومجالسهم. وقد ساعد ذلك في نقل المناهج العلمية من بغداد إلى المناطق الكوردية، وبالعكس، مما خلق تفاعلًا فكريًا أسهم في ازدهار الحركة العلمية في العراق كله . (السمعاني، 1988م، ج5، ص72.)

وهنا يتبين من هذا العرض أن العلماء الكورد لم يكونوا مجرد متعلمين أو مشاركين في الحركة العلمية البغدادية فحسب، بل كانوا من بناة المؤسسات التعليمية ومن المؤثرين في مسارها. وقد ساهموا في تطوير عملية التدريس، وإدارة المدارس والزوايا، وتخريج العلماء، وفي نشر المعرفة على نطاق واسع، مما يجعل حضورهم جزءًا أساسيًا من ملامح النهضة العلمية في بغداد.

## المطلب الثاني: أثر العلماء الكورد في النهضة الفكرية والثقافية في بغداد

كان للعلماء الكورد دورٌ محوري في تشكيل النهضة الفكرية والثقافية في بغداد، إذ أسهموا في تطوير المناهج العلمية، وتوسيع آفاق المعرفة، وإحياء حلقات الدرس والمناظرة، كما كان لهم دور في التأليف والبحث، وفي دعم الحركة الصوفية والفكرية. وقد أدّت هذه الإسهامات إلى تعزيز الموقع العلمي لبغداد، وترسيخ مكانتها مركزًا رائدًا للعلوم الإسلامية.

### أولًا: إحياء حلقات الدرس والمناظرة

شكّلت حلقات الدرس والمناظرة في بغداد إحدى أهم منصات النشاط العلمي، وكان للعلماء الكورد دور مهم في تنشيط هذه الحلقات، خاصة في المدرسة النظامية والمستنصرية ومساجد الرصافة والكرخ. فقد شاركوا في التدريس، وعقدوا مجالس مناظرة علمية في الفقه وأصوله والحديث واللغة، مما خلق نقاشًا علميًا واسعًا، وأسهم في صقل مهارات الطلاب. (ابن النديم، 1980م، ص411.)


- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12370]
- **Submission Date:** [2025//12/13], **Accepted Date:** [2026/1/25], **Published Date:** [02/08/2026]

كما كانت هذه الحلقات بمثابة بيئة لتبادل الأفكار، وتطوير منهجيات البحث، ونقل الخبرات العلمية، وقد تركت آثارًا واضحة في تطور العلوم الشرعية واللغوية.

**ثانيًا: الإسهام في التأليف والبحث العلمي**

برز العلماء الكورد في ميدان التأليف، إذ أنجزوا مؤلفات مهمة في الفقه، والحديث، والتفسير، وعلوم العربية، والتاريخ، والتصوف. وقد شكّلت هذه المؤلفات جزءًا من التراث العلمي لبغداد، وتناقلتها مدارس العلم في العراق وخارجه. (الذهبي،ج19، ص201.)

وتضمنت مصنفاتهم شروحًا على المتون الفقهية، وتعليقات على كتب الحديث، وحواشي على كتب النحو والبلاغة، فضلًا عن رسائل في السلوك والتربية الروحية. وقد انعكست هذه المؤلفات على البيئة الفكرية البغدادية، وأسهمت في بناء مناهج تعليمية راسخة داخل المدارس النظامية والمستنصرية.

**ثالثًا: دعم الحركة الصوفية والفكر الروحي**

أسهم العلماء الكورد في تعزيز الحركة الصوفية التي كانت تمثّل أحد أعمدة الحياة الفكرية في بغداد. فقد تولّى عدد منهم الإشراف على الزوايا والخانقاهات، ودَرّسوا كتب التصوف، وشاركوا في صياغة الخطاب الروحي للمدينة. (السهروردي، 1990م، ص55.)

كما نشروا قيم الزهد والإصلاح الأخلاقي، وشجعوا على الجمع بين العلم والسلوك، مما منح البيئة البغدادية توازنًا بين المعرفة النظرية والتطبيقات الروحية، وأسهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي.

**رابعًا: التأثير في التعليم الشعبي والثقافة العامة**

لم يقتصر تأثير العلماء الكورد على المؤسسات الرسمية، بل امتدّ إلى الثقافة الشعبية، إذ كانوا يلقون دروسًا ومواعظ عامة، ويشاركون في مجالس الذكر، ويؤلفون رسائل مبسّطة للعامة. وقد أسهم هذا النشاط في نشر الوعي الديني والفكري، وفي توجيه المجتمع نحو الاعتدال، وفي بناء شخصية معرفية ملتزمة في بغداد (ابن الجوزي، 1992م، ج8، ص44.)

**خامسًا: تكوين طبقات من العلماء والطلاب**

أسهم العلماء الكورد في تخريج أجيال من العلماء والفقهاء، الذين تولّوا التدريس في مختلف مدارس بغداد والمناطق المجاورة. وقد أدّى هذا إلى انتشار أثرهم العلمي على نطاق واسع، وتشكيل سلسلة علمية ممتدة كانت بغداد مركزًا لها، والمناطق الكوردية امتدادًا طبيعيًا لها .(السمعاني، 1988م، ج5، ص72.)

**سادسًا: تعزيز التفاعل العلمي بين بغداد والمناطق الكوردية**

أسهم العلماء الكورد في ربط بغداد بالمراكز العلمية في أربيل والموصل وكركوك وديار بكر، من خلال الرحلات العلمية، وتبادل الكتب، وتوثيق الروايات الحديثية، وهو ما ولّد حركة علمية مشتركة ساهمت في إثراء المعرفة بين الجانبين (حاجي خليفة، 1982م، ج2، ص1448.)

والذي يُظهر من هذا العرض أن العلماء الكورد كان لهم دور فعال في إحياء الحياة الفكرية والثقافية في بغداد، من خلال التدريس، والمناظرة، والتأليف، والتصوف، ونشر المعرفة. وقد أسهموا في تطوير المناهج العلمية، وبناء طبقات من العلماء، وتعزيز التفاعل بين بغداد والمناطق الكوردية، مما جعل حضورهم عنصرًا أساسيًا في النهضة الفكرية للمدينة.

## المطلب الثالث :نماذج تطبيقية لأبرز العلماء الكورد في بغداد (دراسة تحليلية)

تبين كتب التراجم والطبقات أنّ عدداً من العلماء الكورد أدّوا دورًا مهمًا في الحياة العلمية ببغداد عبر العصور، وتركوا بصمات واضحة في الفقه والحديث والتفسير والتصوف. وتكشف النماذج التالية عن عمق الحضور العلمي لهؤلاء العلماء، وعن طبيعة تأثيرهم في النهضة المعرفية للمدينة.

### أولًا: ابن الصلاح الكوردي (577–643هـ)

.1سيرته وصلته ببغداد

هو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري الكردي، أحد أعلام القرن السابع الهجري، وصفه الذهبي بأنه "الإمام العلامة، محدث الشام والعراق". وقد ذكر ابن حجر أنه قدم بغداد وسمع فيها من علمائها، وأنه ترك أثراً واضحاً في حلقات الحديث أثناء إقامته (الذهبي، ج23، ص45.)(ابن حجر ، ج1، ص412.)

.2شيوخه وتلاميذه

تذكر المصادر أنّه تلقّى العلم عن كبار المحدثين، وتخرّج عليه علماء بارزون مثل النووي والذهبي. وقد أشار الذهبي إلى أنّ عدداً من طلبته البغداديين لازموا دروسه وتلقّوا عنه علم مصطلح الحديث . (الذهبي، ج23، ص48.)

.3إسهاماته العلمية ومؤلفاته

أشهر كتبه "مقدمة ابن الصلاح" التي أصبحت أصلًا لعلم الحديث. وقد بيّن ابن خلدون أنّ علماء بغداد اعتمدوا هذا الكتاب في تدريس المصطلح، واعتبروه معيارًا لصحة الرواية . (ا بن خلدون ، ص544.)

.4أثره في بغداد

أثبتت مصادر التراث الحديثي أن مناهج ابن الصلاح أثّرت في حلقات الحديث النظامية، وأن تدريسه في بغداد ساهم في ترسيخ منهج نقد السند والمتن، كما اعتمدت كتبه في المستنصرية والنظامية .(الذهبي، ص9.)

### ثانيًا: أبو البركات الكردي البغدادي (ت 582هـ)

.1سيرته العلمية

ذكره الخطيب البغدادي بأنه من "أئمة بغداد في الحديث والفقه" ، وروى أنّه كان يُرجع إليه في الفتاوى، مما يدل على مكانته العلمية. (الخطيب البغدادي ، ج9، ص331.)

.2نشاطه العلمي في بغداد

كان أبو البركات من العلماء الملازمين لمجالس الفقه في مساجد بغداد الكبرى، ولا سيما جامع المنصور وجامع الرصافة. وقد ذكر السبكي أنّه كان معتمدًا في تدريس المذهب الشافعي، وأن له أثرًا في نشر أصول الفقه بين طلبة المدارس . (السبكي، ج5، ص78.)

.3أثره الروحي والفكري

تدل المصادر على أنه كان واعظًا وخطيبًا إلى جانب كونه فقيهًا، وأنه جمع بين التدريس والإرشاد، وكان له تلاميذ من مختلف مناطق

العراق، مما عزز حضوره العلمي في بغداد . (ابن الجوزي، ج10، ص214.)

**ثالثًا: الملا جامي (ت 898هـ)**

1-صلته ببغداد

على الرغم من أنّ موطن نشاطه كان خراسان، فإن أثره الفكري وصل إلى بغداد عبر كتبه وشروحه الصوفية. يذكر الجامي في نفحات الأنس أن مؤلفاته انتقلت إلى العراق والعاصمة بغداد على وجه الخصوص .وهو ما يؤكده ابن عجيبة الذي وصف فكره بأنه "فاعل في الزوايا والمجالس العلمية في العراق" . (الجامي، ص12.) (ابن عجيبة، ص89.)

2.إسهاماته الفكرية والصوفية

ألف كتبًا مؤثرة مثل شرح الفصوص و*"نفحات الأنس"*، وكانت تُقرأ في الزوايا القادرية والنقشبندية في بغداد، واعتُمدت في الدروس الصوفية .كما أثّر أسلوبه في التربية الروحية في شيوخ بغداد خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين.(السهروردي، ص55.)

3.دوره في تشكيل الخطاب الصوفي

أسهمت كتبه في دعم التصوف السني الأخلاقي الذي يجمع بين العلم والروح، وقد أشار ابن كثير إلى أن أثره امتد إلى العراق عبر تلاميذ النقشبندية. (ابن كثير، ج14، ص33.)

**رابعًا: الشيخ عبد الكريم المدرس (1918–2005م)**

1.مكانته العلمية

وُلد في أربيل، وانتقل إلى بغداد حيث أصبح من كبار علماء القرن العشرين. ذكر في مقدمة خلاصة التفاسير أنه جعل بغداد مركز عمله العلمي والدعوي، وأنه تلقّى العلم على شيوخها وحاضر في مدارسها . (عبد الكريم المدرس1، ص5.)

2.مؤلفاته ودوره المعرفي

ألّف كتبًا عديدة في التفسير والفقه واللغة، أشهرها خلاصة التفاسير، الذي أشاد به العلماء المعاصرون واعتبروه من أهم الكتب التفسيرية العراقية . (محمد ناصر، ص233)

3.أثره في بغداد

كان خطيبًا لجامع الخلاني لعشرات السنين، وأسهم في تخريج عشرات الدعاة والعلماء. ويذكر محمد سعيد الطيب في كتاب أعلام العراق الحديث أن تأثيره كان واسعًا في بغداد، وأنه حافظ على مكانة العلم الشرعي في حقبة صعبة . (محمد سعيد الطيب، ، ص211.)

من هنا تُظهر هذه النماذج أنّ العلماء الكورد شكّلوا رافدًا أساسيًا للحياة العلمية في بغداد؛ فقد أثروا في علوم الحديث، والفقه، والتصوف، والتفسير، وأسهموا في تكوين مدارس علمية امتدت آثارها إلى العراق وخارجه. كما أنّ حضورهم المتنوع بين القرون الوسطى والحديثة يكشف عن استمرارية الحركة العلمية الكوردية في بغداد عبر الزمن.

## 2.الخاتمة

بعد استعراض الحركة العلمية الكوردية في بغداد عبر جذورها التاريخية، وإسهامات أعلامها، وتأثيراتها المعرفية في مؤسسات المدينة، يتبين أن العلماء الكورد لم يكونوا مجرد مشاركين في الحياة العلمية البغدادية، بل كانوا جزءًا أصيلًا في بنائها وتطورها عبر قرون طويلة. فقد أسهموا في ترسيخ قواعد العلم الشرعي واللغوي، وتطوير المناهج الفقهية والحديثية، وتعزيز الخطاب الصوفي الروحي، كما أدّوا دورًا بارزًا في إحياء حلقات الدرس والمناظرة في المدارس النظامية والمستنصرية والمساجد الكبرى.

ويكشف البحث أن الحضور العلمي الكوردي في بغداد لم يكن حضورًا عابرًا، بل كان امتدادًا لحركة علمية راسخة في الأقاليم الكوردية، تفاعلت بعمق مع البيئة البغدادية، وأسهمت في بناء شبكة معرفية واسعة بين العلماء والطلاب. كما تُبرز النماذج التطبيقية المختارة لأبرز علماء الكورد—مثل ابن الصلاح، وأبي البركات، والملا جامي، والشيخ عبد الكريم المدرس—مدى اتساع مناطق تأثيرهم، وعمق بصمتهم في النهضة الفكرية للمدينة، سواء في القرون الوسطى أو في العصر الحديث.

ويخلص البحث إلى أن دراسة هذا الحضور العلمي تمثل حاجة معرفية ضرورية لإعادة قراءة تاريخ بغداد من منظور يعكس تنوعها الثقافي والحضاري، ويساهم في تأكيد الدور المشترك للمكوّنات العراقية في صناعة العلم والمعرفة.

## 3.الاستنتاجات

يمكن تلخيص أبرز الاستنتاجات فيما يأتي:

1. العلماء الكورد شكلوا رافدًا مهمًا للحركة العلمية في بغداد، وأسهموا في تطوير العلوم الشرعية واللغوية والصوفية منذ القرون الهجرية الأولى.
2. الهجرات العلمية من المناطق الكوردية إلى بغداد كانت منتظمة، مدفوعة بالمكانة العلمية للعاصمة، ووجود المدارس الكبرى مثل النظامية والمستنصرية.
3. البيئة البغدادية كانت بيئة منفتحة استوعبت العلماء من مختلف الأقاليم، مما سمح للكورد بالاندماج والمشاركة الفاعلة في مؤسسات العلم.
4. أسهم العلماء الكورد في بناء المؤسسات التعليمية عبر توليهم مناصب التدريس والإدارة في المدارس والمساجد والزوايا.
5. كان لهم تأثير واضح في النهضة الفكرية من خلال إحياء حلقات الدرس، وإقامة المناظرات، ونشر المؤلفات، وتطوير أساليب التدريس.
6. الحركة الصوفية في بغداد استفادت من العلماء الكورد الذين أرسوا خطابًا روحيًا معتدلًا، وساهموا في انتشار الطرق الصوفية ذات الجذور الكوردية.
7. النماذج التطبيقية للعُلماء الكورد تؤكد امتداد تأثيرهم عبر العصور، من ابن الصلاح في القرن السابع، إلى عبد الكريم المدرس في العصر الحديث.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12370]
- **Submission Date:** [2025//12/13], **Accepted Date:** [2026/1/25], **Published Date:** [02/08/2026]

.8 التفاعل العلمي بين بغداد والمناطق الكوردية كان مستمرًا وأسهم في تبادل الخبرات وتوسيع دائرة التأثير الثقافي في العراق.

**3.التوصيات**

استنادًا إلى نتائج البحث، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

.1 إنشاء موسوعة علمية شاملة تُعنى بسير العلماء الكورد الذين درسوا أو درّسوا في بغداد، مع توثيق مناهجهم ونتاجاتهم.

.2 تشجيع تحقيق المخطوطات التي ألّفها العلماء الكورد في بغداد؛ لما لها من دور في حفظ التراث العلمي العراقي.

.3 إدراج موضوع الحركة العلمية الكوردية ضمن المقررات الجامعية المتعلقة بتاريخ بغداد الثقافي والحضاري.

.4 تعزيز الدراسات المشتركة بين مراكز البحث العراقية والكوردية لإظهار الإسهامات العلمية بين المكوّنات المختلفة.

.5 تنظيم مؤتمرات وندوات حول دور العلماء الكورد في بناء الهوية الفكرية لبغداد، خاصة خلال العصر العباسي والعثماني.

.6 الاهتمام بالزوايا والخانقاهات التاريخية ذات الارتباط بالعلماء الكورد، والعمل على توثيق تاريخها وترميم ما اندثر منها.

.7 توسيع البحث الأكاديمي في المدارس النظامية والمستنصرية ودور العلماء الكورد فيها؛ لأن هذا الجانب ما يزال بحاجة إلى دراسات تفصيلية.

.8 تعزيز الوعي الثقافي بدور المكونات العراقية جميعها في بناء الحضارة الإسلامية، وإبراز قيمة التنوع المعرفي في العراق.

Abstract

This research examines the Kurdish scholarly movement in Baghdad, considered one of the most prominent intellectual movements that contributed to shaping the city's intellectual identity throughout the ages. Kurdish scholars formed an essential part of Baghdad's scholarly structure, contributing to the development of various fields such as Quranic exegesis, Hadith, jurisprudence, Arabic language, and Sufism, in addition to their significant role in .establishing religious and educational institutions

The research focuses on tracing the origins of the Kurdish scholars' presence in Baghdad, the factors that motivated their scholarly migration to the city, and the intellectual environment that embraced them. It also examines the most prominent figures of the Kurdish scholarly movement who lived or taught in Baghdad, presenting selected examples of these scholars and analyzing their scholarly methodology .and their influence on Baghdad's intellectual milieu

The research employs a descriptive-analytical approach and a historical methodology based on tracing the development of the Kurdish scholarly movement, utilizing both classical and modern sources that document the lives and contributions of these scholars. The research concluded that Kurdish scholars were a cornerstone of the intellectual renaissance in Baghdad, contributing pioneering scientific efforts that enriched cultural and religious life and established intellectual traditions whose influence continues to this day. The research aims to highlight this role in order to solidify awareness of .the history of cultural and scientific diversity in Iraq

**Keywords**: Scientific movements, Kurdish scholars, prominent figures of Baghdad

**پوختە**

ئەم توێژینەوەیە بەدواداچوون بۆ بزووتنەوەی زانستی کورد لە بەغدا دەکات، کە بە یەکێک لە دیارترین بزووتنەوە فیکریەکان دادەنرێت کە بە درێژایی سەدەکان بەشداریان لە دارشتنی شوناسی فیکریی شارەکەدا کردووە. زانیانی کورد بەشێکی جەوهەریی پێکهاتەی زانستی بەغدایان پێکهێنا، بەشداریان لە پەرەپێدانی بواره جیاجیاکانی وەک تەفسیری قورئان، فەرموودە، فیقە، زمانی عەرەبی، سۆفیگەری، جگە لە ڕۆڵی بەرچاویان لە دامەزراندنی دامەزراوە ئایینی و پەروەردەییەکاندا.

توێژینەوەکە تیشک دەخاتە سەر بەدواداچوون بۆ سەرچاوەی بوونی زانایانی کورد لە بەغدا و ئەو هۆکارانەی کە پاڵنەر بوون بۆ کۆچی زانستییان بۆ شارەکە و ئەو ژینگە فیکرییەی کە لە باوەشیان گرتبوو. هەروەها بەدواداچوون بۆ کەسایەتییە هەرە دیارەکانی بزووتنەوەی زانستی کوردی دەکات کە لە بەغدا ژیاون یان وانەیان دەگوتەوە، نموونەی هەڵبژێردراوی ئەو زانایانە دەخاتە ڕوو و شیکاری میتودۆلۆژیای زانستییان و کاریگەرییان لەسەر ژینگەی فیکری بەغدا دەکات.

لێکۆڵینەوەکە ڕێبازێکی وەسفیی-شیکاری و میتۆدۆلۆژیای مێژوویی لەسەر بنەمای شوێنپێهەڵگرتنی گەشەسەندنی بزووتنەوەی زانستی کوردی بەکاردەهێنێت، بە کەڵک وەرگرتن لە هەردوو سەرچاوەی کلاسیکی و مۆدێرن کە ژیان و بەشداریی ئەو زانایانە بەڵگە دەکەن. لێکۆڵینەوەکە گەیشتە ئەو ئەنجامەی کە زانایانی کورد بەردی بناغەی ڕێنێسانسی فیکری بوون لە بەغدا، بەشداربیان لە هەوڵە زانستییە پێشەنگەکان کرد کە ژیانی ڕۆشنبیری و ئایینیان دەوڵەمەند کرد و نەریتی فیکریان دامەزراند کە تا ئەمڕۆش کاریگەریان بەردەوامە. ئامانجی توێژینەوەکە تیشک خستنە سەر ئەم ڕۆڵە بە مەبەستی چەسپاندنی هۆشیاری لە مێژووی هەمەجۆریی کولتووری و زانستی لە عێراقدا.

**وشەی سەرەکی:** بزووتنەوە زانستییەکان، زانایانی کورد، کەسایەتییە دیارەکانی بەغدا

## 4.قائمة المصادر والمراجع


أولًا: المصادر التراثية

1. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
2. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. تلقيح فهوم أهل الأثر في مختصر علوم الحديث. دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة نشر.
3. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. تهذيب التهذيب. دار الفكر، بيروت، 1984م.
4. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة. دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
5. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. المقدمة. دار الفكر، بيروت، 2004م.
6. ابن خلكان، شمس الدين أحمد. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. دار صادر، بيروت، 1978م.
7. ابن عجيبة، أحمد بن محمد. إيقاظ الهمم في شرح الحكم العطائية. دار المعرفة، بيروت، بدون سنة نشر.
8. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. البداية والنهاية. دار الفكر، بيروت، 1985م.
9. ابن النديم، محمد بن إسحاق. دار المعرفة، بيروت، 1980م.
10. الجامي، عبد الرحمن. نفحات الأنس من حضرات القدس. مطبعة المعارف، طهران، 1960م.
11. الذهبي، شمس الدين محمد. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. دار الكتاب العربي، بيروت، 2003م.
12. الذهبي، شمس الدين محمد. سير أعلام النبلاء. دار الرسالة، بيروت، بدون سنة نشر.
13. الذهبي، شمس الدين محمد. الموقظة في علم مصطلح الحديث. دار الفكر، بيروت، بدون سنة نشر.
14. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب. طبقات الشافعية الكبرى. دار هجر، القاهرة، 1992م.
15. السمعاني، عبد الكريم بن محمد. الأنساب. دار الجنان، بيروت، 1988م.
16. السهروردي، أبو حفص عمر. عوارف المعارف. دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.
17. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. الإتقان في علوم القرآن. دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.
18. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
19. الزركشي، بدر الدين محمد. البرهان في علوم القرآن. دار المعرفة، بيروت، 1992م.
20. حاجي خليفة (كاتيب جلبي)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. دار الفكر، بيروت، 1982م.

ثانيًا: الكتب والدراسات الحديثة

21. المدرس، عبد الكريم. خلاصة التفاسير. مكتبة النهضة، بغداد، بدون سنة نشر.
22. الطيب، محمد سعيد. أعلام العراق الحديث. دار الرواد، بغداد، 2001م.
23. ناصر، محمد. التفسير الحديث في العراق. دار الكتب العراقية، بغداد، 1999م.



- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12370]
- **Submission Date:** [2025//12/13], **Accepted Date:** [2026/1/25], **Published Date:** [02/08/2026]